

١١ ظروف إمارة أبوظبي في ذلك التاريخ عندما تولى الشيخ زايد مقاليد حكم إمارة أبوظبي ، فالإمارة كانت تفتقد لكل شيء ، ولم تكن مدينة أبوظبي وهي عاصمة الإمارة ومقر الحكم أحسن حالاً من مناطق أبوظبي الأخرى ، فالجزيرة ذات التربة البيضاء كانت صحراء قاحلة تحيط بها مياه الخليج من كل الجوانب ، فلا توجد بها أبني نحنية إطلاقاً . يقول إدريك الذي عمل في الإمارات المتصالحة خلال الفترة (١٩١٩ - ١٩٥٨) لقد حظيت باهادة شاملة حين قدومي إلى الإمارات عن طبيعة وظروف المعيشة فيها . وكانت السيارة مجهزة بالدواليب المناسبة للسطح الصحراوي ، وعند مشارف أبوظبي أشار سائقه إلى برج المقطوع وهو مبني مهيب شيد في القرن التاسع عشر فوق قاعدة من الرمال وسط ذلك الخور الضحل . وتشبه الجزيرة مثلثاً مشوهاً تمتد قمته في الشمال على الخليج حيث المدينة على بعد عشرة أميال من معمر قلعة المقطوع ، ويورد دونالد هولي في كتابه (الإمارات المتصالحة) وصفاً حيا المنظر برج المقطوع وللظروف السائدة في مدينة أبوظبي في ذلك التاريخ فيقول : « قبل ظهور النفط كان العبور إلى مدينة أبوظبي الواقية في جزيرة عملاً مهيباً ، فقد كانت الرياح العالية ترمي ماء البحر على كتل الملح ، كان يتعين على الوافدين إلى جزيرة أبوظبي في الماضي قيادة سياراتهم عبر المياه الضحلة للوصول إلى المدينة التي كانت منازل وأكواخاً مبنية من جريد النخيل والقش فوق رمال بيضاء اللون تتناثر فوقها أشجار النخيل ، ما زلت أعتقد أن أبوظبي اسم جميل لما يحمله من معنى ، وأن الظبي ذلك الحيوان الجميل كان بجوب هذه المنطقة قبل أن تأسس مدينة أبوظبي قرابة عام ١٧٢١ ، وحدث أن عثرت قبيلة بنى ياس على الماء فاستقرت في تلك المنطقة وعمرتها حتى وقتنا الراهن . اتسعت المدينة عام ١٩٥٨ نحو ميل أو ميلين على طول الساحل الرملي للجزيرة ، وظهرت بعض المباني المشيدة بالطين وأحجار المرجان جوار أكواخ السعف ، ويسبغ عليها منظراً رومانسي عند الغروب ، وكان في المدينة أعداد لا يأس بها من الإبل والحمير والغنم وعدد قليل من الأبقار والخراف . أما الماء المستخدم في الشرب والطبخ والتنظيف فيستخرج من الآبار ويزع في أحياط المدينة بواسطة الحمير ، وهو أول مهندس زراعي استقدمه الشيخ زايد للعمل في الزراعة ، يقول واصفاً الظروف السائدة في تلك المدينة عندما تولى الشيخ زايد حكم أبوظبي أمري بالتجهيز معه إلى أبوظبي فكانت المدينة معدومة من الأشجار ، وكان سكانها معدوين على الأصابع ، مدير أعمال الشيخ زايد ومنزل العتبة على البحر ومنزل للشيخ مبارك بن محمد آل نهيانه (١ / ٣٧) لا شك أنه كان أمام الشيخ زايد مشوار طويل من العمل الدؤوب المتواصل لتغيير الأوضاع ، وكان يشاهد تلك الظروف التي يعيشها أبناء شعبه وينتظر اليوم الذي يستطيع فيه مد يد العون لهؤلاء الناس الذين قاسوا من الفقر والحرمان دهوراً طويلة ، وكان هذا الأمر يشغل بال الشيخ زايد و يؤرقه كثيراً مما جعله يقول ، أثناء جولة تفقدية له لعدد من القرى والمناطق الواقعة على طريق أبوظبي العين (فبراير ١٩٧٦) : كنت أفكر دائماً وقبل أن تتوفر لي الإمكانيات التي أنعم الله بها علينا مع ظهور البترول أن شعبنا حُرم كثيراً في الماضي من الخدمات والمرافق التي كان يتمتع بها غيره وأن الأوان لأن نعيش شعبنا بما فاته لينعم بما أعطاه الله من خير وفيه (٢٨) وانطلقت مسيرة القائد بدأت عملية البناء والتعهيم على أرض الإمارة فور تولي الشيخ زايد المسؤولية الكاملة بها ، وهذا ما كان يردد الشيف زايد بنفسه وهو بروي بعض ذكرياته في تلك الفترة من حياته : « كانت أحلامي كثيرة وكانت أحلم بأرضنا توأكـ حضارة العالم الحديث ولكنـ لم أـسـطـعـ أـفـعـلـ شـيـئـاًـ كـبـيرـاًـ ،ـ وـيـقـولـ أـيـضاًـ فـيـ هـذـاـ الـمعـنـيـ كـلـمـنـهـ الـخـالـدـ ،ـ وـإـذـاـ كـانـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ مـنـ عـلـيـنـاـ بـالـثـرـوـةـ فإنـ أـوـلـ مـاـ تـلـقـيـمـ بـهـ اـرـضـ اللـهـ وـشـكـرـهـ هوـ أـنـ نـوـجـهـ هـذـهـ الثـرـوـةـ الـإـصـلـاحـ الـبـلـادـ وـالـسـوقـ الـخـيـرـ إـلـىـ شـعـبـهـ ،ـ جـ بـرـوـيـ السـيـدـ مـحـمـدـ الـفـهـيـمـ ،ـ وـهـوـ أـحـدـ الـرـجـالـ الـذـيـنـ عـمـلـوـاـ بـالـقـرـبـ مـنـ الشـيـخـ زـاـيدـ ،ـ وـلـمـ يـتـوقفـ كـرـمـ الشـيـخـ زـاـيدـ عـنـ حدـودـ إـمـارـةـ ،ـ وـالـثـانـيـ ظـهـورـ زـاـيدـ فـيـ السـلـطـةـ فـمـاـ كـانـ زـاـيدـ بـحـلـ بـهـ فـيـ مـيـاهـ اـصـبـعـ الـآنـ قـابـلـ لـلـتـحـقـيقـ بـفـضـلـ الـقـوـةـ الـسـيـاسـيـةـ وـالـمـالـيـةـ الـتـيـ توـفـرـتـ لـهـ ،ـ وـمـنـ هـنـاـ اـبـدـأـتـ انـطـلـاقـةـ زـاـهـدـ الـحـقـيـقـةـ وـالـقـوـيـةـ فـيـ تـعـمـيرـ الـبـلـادـ فـيـ شـتـىـ الـاتـجـاهـاتـ ،ـ وـفـيـ هـذـاـ الشـائـنـ كـانـ يـقـولـ :ـ إـنـ مـصـلـحـةـ الـوـطـنـ الـعـلـيـاـ فـوـقـ كـلـ اعتـبارـ ،ـ وـيـتـوجـبـ أـنـ السـبـقـ بـالـأـولـوـيـةـ وـالـاهـتـمـامـ وـالـغـاـيـةـ أـيـةـ مـصـلـحـةـ أـخـرـىـ بـدـأـ الشـيـخـ زـاـيدـ يـنـشـرـ النـهـضةـ فـيـ كـلـ مـكـانـ مـنـ إـمـارـةـ ،ـ فـكـلـ بـنـيـةـ مـنـ إـمـارـةـ كـانـ لـهـ نـصـيـبـ ،ـ بـلـ تـعـدـ فـعـلـهـ وـجـهـهـ حـدـودـ إـمـارـةـ إـلـىـ إـخـوـتـهـ فـيـ إـمـارـاتـ الـمـجاـوـرـةـ ،ـ فـأـشـرـفـ الشـيـخـ زـاـيدـ بـنـفـسـهـ عـلـىـ تـخـطـيـطـ أـبـوـظـبـيـ وـالـعـيـنـ وـكـانـ يـقـولـ الرـجـالـهـ :ـ وـلـاـ بـدـ مـنـ اـنـهـ حـتـىـ نـحـصـلـ عـلـىـ مـاـ تـرـىـدـ بـسـرـعـةـ فـائـقـةـ ،ـ وـيـقـولـ مـؤـكـداًـ عـلـىـ الـعـمـلـ وـالـجـهـدـ الـقـادـمـينـ لـتـحـقـيقـ الـأـمـالـ لـاـ بـدـ أـلـاـ نـعـرـفـ النـوـمـ لـكـيـ نـصـلـ إـلـىـ كـلـ آـمـالـنـاـ فـيـ خـلـالـ فـتـرـةـ قـصـيرـهـ بـيـنـوـلـ أـيـمـاـ وـانـ أـمـامـيـ مشـوارـ طـوـيـلـ كـيـ أـحـقـ الـخـيـرـ وـالـرـخـاءـ إـلـيـانـ هـذـهـ الـأـرـضـ ،ـ وـمـاـدـامـتـ الـهـزـيـمـةـ مـنـحـنـزـةـ إـنـ الـطـموـحـاتـ لـاـ تـوـقـعـ عـنـ حـدـودـهـ كـانـتـ أـوـلـيـاتـ الـعـمـلـ عـنـ الشـيـخـ زـاـيدـ بـعـدـ تـوـلـيـهـ السـلـطـةـ إـقـامـةـ الـعـدـيدـ مـنـ الـمـدـنـ السـكـنـيـةـ الـحـدـيـثـةـ وـالـمـدـارـسـ ،ـ وـبـنـاءـ الـمـسـتـشـفيـاتـ وـالـعـبـادـاتـ الـصـحـيـةـ وـالـهـيـاـكـلـ الـأـسـاسـيـةـ لـلـبـيـنـيـةـ النـعـنـيـةـ مـنـ طـرفـ ،ـ وـقـرـرـ الشـيـخـ زـاـهـدـ لـنـ يـتـمـ ذـلـكـ فـيـ أـقـرـبـ وـأـسـرـعـ وـمـمـكـنـ وـمـهـماـ كـلـ مـنـ لـمـ ،ـ فـأـجـابـهـ بـثـقـةـ الـمـؤـمـنـ بـالـلـهـ وـبـيـدـ الـعـمـلـ قـاتـلـاـ بـإـيمـانـ وـالـعـمـلـ الـمـتـوـاـصـلـ عـلـيـنـاـ أـنـ نـخـتـصـرـ الـزـمـنـ وـانـطـلـقـتـ عـمـلـيـاتـ

البناء والتطوير ، وبدأت الآلات والمعدات الضخمة تهوي إليها من كل فج عميق ومن شتى أنحاء الورد تعمل بصوت عال وبدون انقطاع في كل مكان ، يقودها ويسرف عليها زايد القائد الذي كان يهتم بكل صغيرة وكبيرة ، لا تتجاوز الخمس سنوات كما جاء في الخطة الخمسية التي وضعها لإعمار الإمارة أصبحت أبوظبي الجزيرة البيضاء شكلاً مختلفاً تماماً تماماً مما كانت عليه حيث انتشرت المنازل العصرية فانتقل الآلاف من المواطنين من بيروت العرشان إلى بيروت صحية ونظيفة ، ودخلت المياه العذبة والكهرباء إلى كل بيت ، وانتشرت المدارس على اختلاف مراحلها في كل بقعة من البلاد ، وامتدت الطرق الحديثة فوق رمال الصحراء ، وأصبح على أرض الإمارة مطار رميانة حديثان . ولم تكن تلك الجهود الجبار ، وذلك العطاء الخير في ذلك الحين حسراً على إمارة أبوظبي وشعبها ، بل شمل كل إمارات ساحل عُماناً والتي تربطها بأبوظبي علاقات أخوية تاريخية ، وما قام به الشيخ زايد رحمة الله - في تلك السنوات الأولى من توليه حكم إمارة العظيم ، تحملت إمارة أبوظبي ٥٪ من ميزانية تطوير إمارات ساحل عُمان . أما في ميزانية عام ١٩٦١ د تحملت أبوظبي ١٥ منها ، هذا عدا المساعدات التي فمنها إمارة مباشرة إلى جميع الإمارات (١ / ١٠) ، آللش مكتب لإمارة أبوظبي في مدينة الشارقة يقوم بالدراسات والأبعاد اللازما لعنة الفرصة لأهالي إمارات الساحل ٢ للعمل في المشروعات التي تقوم إمارة أبوظبي بتنفيذها في أراضيهم ، ويقول الشيخ زايد رحمة الله - في هذا العمل والساخاء إننا نحرص على المودة والإخاء فيما بيننا ، وانلد لوأخذت شيئاً من بنك البني لتضمه في بدق اليسرى هل يمكن أن يقال إنك فقدت شيئاً نحن جمياً أخوة وجسد وأحده ، وقام الشيخ زايد منذ اعتلائه سدة الحكم في أغسطس ١٩٦١ بالسير في أربعة مسارات في وقت واحد وهي ، ودعم حكومات الإمارات المعلبة بشكل مباشر وليس من خلال الصندوق فقط ، وأخيراً دعم كل أشكال التعاون مع الحكوم من خلال اللقاء عبر مجلسي الإمارات المتصالحة (٤ / ١) أما جهود الشيخ زايد وأعماله وإنجازاته في الزراعة والبيئة في فترة انطلاق القائد بعد توليه حكم الإمارة فهي قصة أخرى ، فرصة منذ أن تولى الشيخ زايد مقايد الحكم في إمارة أبوظبي وهو وجودنا اليوم في مكان واحد ، إن قلوبنا جمياً عامرة والحمد لله يتطلع ويأمل في أن تتوحد شعوب هذه المنطقة تحت راية واحدة بالإيمان بمبدأ الوحدة . مؤكداً أن طريق الاتحاد هو طريق العود ومن إيمانه القوي بالتراث الإسلامي الدامي للتعاون والتماش والمرة والخير لشعوب هذه المنطقة ، وقد عبر عن مفهومه هذا قاتلاً وإن جمياً ولا تفرقوا (١ / ١٥) الانماء هو طريق القوة وطريق المزة والمنية والخير المشتركل بعد نحو عامين من توليه مقايد حكم إمارة مسمى الشيخ زايد والقرفة لا ينتزع عنها إلا الضف ، والشيخ راشد واستمر الشيخ زايد رحمة الله - طبلة ما يزيد عن الثلاث سنوات بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي " رحمهما الله - اجتماعاً تاريخياً في العمل على تقارب وجهات النظر بين الإمارات حتى أثمرت تلك منطقة السحة بين أبوظبي ودبي لبحث الخطوات العملية نمو الجهود من الإعلان رسميًا في الثاني من ديسمبر ١٩٧١ عن قيام إقامة مسبقة العادية في المنطقة نجم إمارات الخليج العربي ، وكان ادولة الإمارات العربية المتحدة بين إمارات أبوظبي ، وفي العاشر من فبراير من المنطقة على أن تم الانسحاب كلياً قبل نهاية عام ١٩٧١ . ولقد ١٩٧٢ اعلنت إمارة رأس الخيمة رغبتها في الانضمام إلى دولة أسفر هذا الاجتماع من الإعلان عن قيام اتحاد يضم إماراتي الإمارات العربية المتحدة ، ووافق المجتمع الأمني للاتحاد بالإجماع أبوظبي ودبي كنواة وبداية لاتحاد أكبر وأشمل في المنطقة ، كما في نفس التاريخ على رغبة الإمارة ، وهكذا تعاملت دولة الإمارات شمل الأغاني الموقع بينهما دعوا حكام الإمارات لإقامة الحاد أوسط . العربية المتحدة في شكلها الحالي ، وتقديرأً للدور الكبير الذي لعبه الشيخ زايد رحمة الله - في المنطقة واستجاب وقوياً من حكام الإمارات . فبدأ على إثرها بناء اتحاد دولة الإمارات فقد تم اختياره وبالإجماع من حكام الشيخ زايد اجنبات متتالية ساعد على أهمية وضرورة الاتحاد لإمارات السبع ، وإقامة دولة اتحادية قوية في مواجهة التحديات الدولة الوليدة لمدة خمس سنوات ١ لم يطلب الإمارة ولكن كلف بها مسألة أنعمت عليها (١ / ١) . [١] لم يطلب الإمارة ولكن كلف بها ١ و = طلب الإمارة أو الولاية أو الزعامة على الشعوب مسألة يصبو إليها كثير من أفراد شعوب العالم وباختلاف أجناسهم وأعرافهم وعلى مر العصور ، وفي عالمنا العربي ينشط السعي للإمارة أو الزعامة على الشعوب ولو يكاف ذلك الكثير من البطش والقهر أو حتى إراقة الدماء هنا أقف لأسجل إعجابي بسمة من سمات شخصية زايد ، فرأينا في سيرته في العين عندما كان ابن الثامنة والعشرين وهو يكلف بأن يكون ممثلاً للحاكم في المنطقة الشرقية ، وبعد تجربة عشرين عاماً من الحكم في العين أجمعـت الأسرة الحاكمة والشعب قاطبة على أن الشخصية القيادية التي يمكن أن تحكم الإمارة باقتدار هو الشيخ زايد ، وعندما قامت دولة الإمارات العربية المتحدة أجمعـ حكام الإمارات على أن الشيخ زايد هو الرجل المناسب لرئاسة الدولة لما قام به من دور عظيم لبناء هذا الاتحاد حتى سمي (باني الاتحاد) . ثم ما إن رأوا صدقه وإنجازاته العظيمة في مسيرة الاتحاد ، وجاء الفعل من الشعب التتويج للجهود المخلصة التي بذلها من أجل التوصل إلى ذلك الاتحاد الذي

يعد تجربة رائدة في عالمنا العربي ، فبدون أدنى شك يشهد الجميع بحقيقة تاريخية واضحة أنه لولا الله ثم جهود الشيخ زايد وحكمته لظل موضوع ا الاتحاد مجرد حلم في مخيلة أبناء الإمارات . وأقول هنا إن الشيخ زايد - رحمة الله - تمثل فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال : « يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة أكلت إليها ، وهو أيضاً ترجمة عملية لتعزيز أواصر الغربي وصلات الرحم بين أبناء الإمارات جميعاً كما قال ونها . ولكن قربنا من بعضنا البعض وصلة الرحم بيننا وتعيش الحاضر بكل مكتسباته وإشرافاته ، لغتهم واحدة ودينهم واحداً والإمارات الواحد في بناء مجتمع حر كريم يتمتع بالمتعة والعزّة ، كان ضرورة يتطلّبها أكثر من طرف وأكثر من سبب أهمها الرغبة لقد جاهد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لقيام دولة الاتحاد الملحة فيربط الشمل وجمع الكلمة في المنطقة باعتبار أن وكافح وصبر من أجل الحفاظ عليها واستمرارها وتقوية قواعدها التماسك وجمع الصدف وتوحيد النوايا كان الطريق الوحيدة للوصول وأركانها مؤكداً أهميتها وموقعها في نفسه قائلاً : « إن الاتحاد يعيش إلى القوة التي كنا ولا زلنا في أمس الحاجة إليها لنادي الرسالة في نفسي وفي قلبي وأعز ما في وجودي ، ولا يمكن أن أتصور في يوم الملاقاة على عاتقنا ولهاذا كله كان الاتحاد مطلباً ضروريًا من كل من الأيام أن أسمح بالتفريط فيه أو التهاون نحو مستقبله ، وكانت تجربته الأولى عندما كان حاكماً في العين قد أثبتت ازدهرت ثم أخذت مكانها العظيم بين الدول ، ولم يكن ذلك عليه وعلى مكاسبه قائلاً : « إنتي على استعداد لأن أعطي أكثر مما اليحدث لو لم يكن هناك الصدق والإخلاص في أولئك الرجال . و ساعطي كل ما الإسماد المواطنين وتوفير الحياة الكريمة لهم وللأجيال القادمة أملاك وكل ما أقدر عليه من أجل هذه الأرض وهذا الشعب . كما أدركنا أن ذلك لا يمكن أن يتم إلا في ظل دولة عندي غال بالنسبة للوطن والمواطن وسأكافح من أجل هذا العافية وطيدة الأركان ثابتة الدعائم نعي الماضي بكل عبره . وإن كان أروعها تدوم زايد لقيادة دولة الإمارات العربية المتحدة ، لقد تشكلت هذه المنطقة منذ أقدم العصور لكن مكانتها بين شعوب العالم لم تبرز إلا بعد تولي الشيخ زايد فبادئها . الذي جمع الله على يديه هذه الأمة على كلمة واحدة وقيادة واحدة ومصير واحد ، مرفوع الرأس بين الأمم ، نذر نفسه وكرس كل جهده لخدمة المواطن وبناء دولة حديثة منقرة يكون لها مكانة بين دول العالم المتقدم ، وإنني واخواني الحكم حريصون على السهر وبذل كل جهد من أجل خير المواطنين ونحنين المزيد من التقدّم والرقي للوطن ، ويقول أيضاً « إن هدف إقامة اتحاد الإمارات العربية المتحدة هو توحيد الكلمة . ومنذ اللحظات الأولى أعلن الشيخ زايد مشاريعه الطموحة تحت مثابة الاتحاد لصحر في حدث لصعينة السل التونسي بتاريخ أكتوبر ١٩٧٢ : من أهم المشاريع التي تتطلع إلى إقامتها في المشاريع الأبية أولًا من الجمعة والتعتيم والإسكان والمواصلات ومرافق الحياة المرورية هذه مشاريع نهتم بها بشكل أساسي وكلما اكتشفنا أن هناك مشروعًا نحلمه مواطنـي دولة الإمارات فانـنا سنـأمر فورـاً اقامـه للاستـفادة منه ، (١ / ١) والنـمل وـفي فـترة زـمنـية قـصـيرة من شـانـها فـقت دـولـة الإـمـارات الـعـربـيـة الـمـتـحـدـة إـنجـازـات مـطـيـة وـعلـى جـمـيع الأـسـدـ : دـفـ كلـ التـوقـعـات شـهـدتـ البـلـاـ ، باـشـتـ بـذـلـكـ كـلـ المـراـقبـيـنـ وـالـزـائـرـيـنـ لهـذـهـ الـأـرـضـ وـبـذـلـكـ الـبـانـ السـفـيرـ الـمـسـمـيـ قـدـيـماـ وـالـأـيـةـ أـخـرىـ الصـدـيقـ لـوـ انـ الـنـيـ مـبـهـمـ فـانـداـ بـالـإـمـارـاتـ الـمـصالـحةـ بـأـخـذـ مـكـانـهـ الـمـنـاسـبـ بـيـنـ دـولـ الـعـالـمـ حـضـ أـصـبـعـ مـدـعـاـةـ فـخـرـ لـلـجـمـيـعـ بـالـمـنـجـزـاتـ الـتـيـ تـحـقـقـتـ عـلـىـ أـرـضـ هـذـاـ الـوـطـنـ ، وـكـانـ ثـمـرـةـ وـاضـحةـ لـلـجـهـدـ الـحـثـيـثـ الـذـيـ بـذـلـهـ الشـيـخـ زـاـيدـ رـحـمـهـ اللهـ وـاـخـوـانـهـ أـعـضـاءـ الـمـجـلـسـ الـأـعـلـىـ لـلـانـعـاءـ حـكـامـ الـإـمـارـاتـ ، وـيـقـولـ الشـيـخـ زـاـيدـ فـيـ لـلـجـهـدـ الـحـثـيـثـ الـذـيـ بـذـلـهـ الشـيـخـ زـاـيدـ رـحـمـهـ اللهـ وـاـخـوـانـهـ أـعـضـاءـ الـمـجـلـسـ الـأـعـلـىـ لـلـانـعـاءـ حـكـامـ الـإـمـارـاتـ ، وـيـقـولـ الشـيـخـ زـاـيدـ فـيـ هـذـاـ الشـأـنـ ، وـإـنـناـ سـعـرـنـاـ كـلـ مـنـ نـمـلـ مـنـ ثـرـوـةـ وـبـتـرـوـلـ مـنـ أـجـلـ رـفـعـ مـسـتـوـىـ كـلـ فـردـ مـنـ أـبـنـاءـ شـعـبـ دـولـةـ الـإـمـارـاتـ إـيمـانـاـ مـنـ بـأـنـ هـذـاـ الـأـمـ اـعـزـ فـيـ ثـرـوـنـهـ رـانـهـ يـجـبـ اـنـ يـعـوـضـ مـاـمـانـهـ لـيـلـحـقـ بـرـكـبـ الـحـضـارـةـ وـالـتـقـدـمـ وـبـعـدـ مـضـيـ أـقـلـ مـنـ ثـلـاثـ سـنـوـاتـ (أـكتـوبرـ ١٩٧١) بـؤـكـدـ الشـيـخـ زـاـيدـ الـعـيـنةـ الـجـزـيرـةـ الـسـعـوـدـيـةـ نـجـاحـ تـجـربـةـ الـاـتـحـادـ قـائـلاـ لـقـدـ نـحـنـ الـأـمـانـيـ نـضـلـ فـيلـمـ الـمـاءـ دـولـةـ الـإـمـارـاتـ الـعـربـيـةـ الـمـتـحـدـةـ الـتـيـ أـسـهـمـ كـثـيرـاـ فـيـ تـغـيـيرـ صـورـةـ الـحـيـاةـ فـيـ هـذـهـ الـأـرـمـ وـانـجـازـ الـعـشـراتـ مـنـ الـمـشـروـعـاتـ فـيـ شـتـىـ الـمـجاـلـاتـ وـتـحـقـيقـ الـتـقـدـمـ وـالـاـزـدـهـارـ فـيـ كـلـ نـاحـيـةـ مـنـ الـنـوـاـحـيـ . وـأـضـافـ : إـنـاـ لـمـ نـكـنـ نـعـمـ بـكـلـ هـذـهـ الـإـنـجـازـاتـ الـتـيـ تـفـوـقـ كـلـ تـصـوـرـ وـلـقـدـ أـثـبـتـ تـجـربـنـاـ أـنـ الـوـحدـةـ هـيـ السـبـيلـ إـلـىـ تـحـقـيقـ الـإـنـجـازـاتـ الـضـخـمـةـ وـالـاـنـتـقـالـ مـنـ التـخـلـفـ وـالـحـرـمانـ إـلـىـ التـقـدـمـ وـالـخـبـرـ . إـنـ الـمـواـطنـ يـحـصـدـ الـأـنـ تـمـرـاتـ هـذـاـ الـاـتـحـادـ الـذـيـ اـنـتـقـلـ بـنـاـ مـنـ التـفـكـكـ إـلـىـ التـلـاحـمـ . وـمـنـ التـخـلـفـ إـلـىـ الـبـنـاءـ وـالـاـزـدـهـارـ ، لـقـدـ تـمـكـنـ الشـيـخـ زـاـيدـ مـنـ قـيـادـةـ مـسـيـرةـ الـاـتـحـادـ بـحـكـمـةـ وـصـبـرـ رـغـمـ العـدـيدـ مـنـ الـعـقـبـاتـ وـالـصـعـابـ الـتـيـ كـانـتـ تـعـرـضـ طـرـيـقـهـ ، بـلـ كـانـ أـكـثـرـ النـاسـ حـكـمـةـ رـفـوـةـ وـإـصـرـارـاـ فـيـ تـخـطـيـ أيـ مـعـضـلـةـ تـعـرـضـ طـرـيـقـهـ فـيـ تـطـوـرـ مـشـرـوـعـ الـاـتـحـادـ وـبـنـائـهـ وـأـصـبـحـتـ تـجـربـةـ الـاـتـحـادـ وـانـجـازـاتـهـ تـجـربـةـ نـاجـحةـ بـكـلـ الـمـقـايـيسـ ، وـالـأـهـمـ مـنـ ذـلـكـ كـلـهـ أـنـ هـذـهـ الـإـنـجـازـاتـ جـاتـ مـئـةـ باـسـتـقـرـارـ اـجـتمـاعـيـ وـسـيـاسـيـ ، كـمـاـ اـدـرـكـنـاـ أـنـ اللهـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـتـمـ إـلـاـ فـيـ ظـلـ دـولـةـ اـنـحـانـيـةـ وـلـيـدـةـ الـأـرـكـانـ نـابـنـةـ الـدـعـائـمـ فـيـ الـمـاضـيـ بـكـلـ عـبـرـهـ ، وـنـعـيـشـ الـحـاضـرـ بـكـلـ مـكـتـسـبـاتـهـ وـإـشـرـافـانـهـ وـتـطـلـقـ نـحـوـ مـسـتـقـبـلـ بوـاـكـبـ رـكـبـ الـحـضـارـةـ الـإـنسـانـيـةـ ، وـتـتـخـذـ مـنـ إـسـلـامـ مـنـهـجـاـ لـسـيـاسـتـهـ الـدـاخـلـيـةـ وـالـخـارـجـيـةـ لـبـنـاءـ الـدـولـةـ وـتـرـسـيـغـ بـعـالـمـهـ

والوصول إلى الحياة التي تشدّها ونطلع إليها برسم لنا الشيخ زايد مرّةً مهَا لـما كان عليه حال الرملن عند افهام الاتحاد وكيف أصبع فينول إن بعض المدن في الإمارات لم يكن فيها قبل الاتحاد مدرسة واحدة رأسّمع فيها لأنّ مشرك المدارس الحديثة ، وما زال أمامنا خطوات يجب أن نقطعها بجدية واحلاص والله يعلم انتي واخواني العام مسلمين على هذا الطريق والنهج نفسه . لتعليق المزيد من الإنجازات وتوليد أركان الدولة . لأنّها السبيل إلى الرقي وتعزيز مكانتها بين دول العالم .